انما هي خلعة يخلعها الله تعالى على من شاء والله تعالى اعلم • وكان يقول
انما كان الاين في حقه تعالى محال لان الاين محتاج الى اين فيتسلسل
وما يتسلسل فلا يتحصل ولا يلزم من اطلاق مجازا للفظ ان يكون
له حقيقة فافهم واذا فهمت المعاني فلا مشاحة في الالفاظ وقد
قال الامام مالك رضي الله عنه بالمعاني تعبدنا لا بالالفاظ
وكان يقول كلما سوى الله تعالى لعب ولهو ولو اعطاك من الشهود
ما اعطاك فلكل مقام مقال • ولما سمعت رابعة العدوية
رضي الله عنها شخصا يتلو قوله تعالى وفاكهة مما يتخيرون
ولحم طير مما يشتهون قالت نحن اذا صغار حتى نفرح بالفاكهة والطير
فانظر رحمك الله تعالى كيف لم تفرح بغير الله تعالى وعلمت ان
ما في سواه من الموهبة والعطا كالخشخاشة التي تسكت بها الصغير
وكان يقول نظر الحق تعالى بالبصر جائز ووقوعه في الدنيا عقلا
لمن شاء الله تعالى صرح بذلك الشيخ ابي الحسن الاشعري رضي
الله عنه ولا يلزم على ذلك محال فاياك يا اخي ان تقع في ورطة الانكار
فانه يستحيل على السيد موسى عليه الصلاة والسلام ان يسال
ما كان مستحيلا وان يعطل صفة من صفات ربه وان يجهلها
وكان يقول انما حجب الحق عن الابصار لضوء انهار ما غلب عليه من
تراكم الانوار فافهم وكان يقول معنى قول موسى عليه الصلاة والسلام
رب ارني انظر اليك بلسان الاشارة ارني اي بالغيبة عني نظر
قدس ذاتك بتنزيه صفاتك اذ لا يراك سواك واح عني الظلال
ولا تحجبني بوهم الخيال • وكان يقول شهود حضرة الحق يحسب الحاضر
لا بحسب الحضرة لان الحقايق الربانية لا تدركها الانسانية من جميع
وجوهها فافهم تعلم ان تكون حقايق التجريد في مقامات التوحيد

يحسب

يحسب الرائي لا بحسب المرئي في جميع اطوار التجليات مما ينال ومما
لا ينال • وكان يقول احذروا زخارف اقوال اهل الرضى عن
النفس خصوصا الذين اتخذوا العلم حرفة وشبكة ليصيد حرام
الدنيا مع تكبرهم على الناس فانهم قد حرموا خيرا الدنيا والاخرة
فلهم نعوت ممقوتة واحوال مزرية لم تبق لهم بين الناس حرمة ولا قبول
شفاعة اتخذوا حسن الزي شعارا وتكبروا بذلك استكبارا وقد
قال الشيخ تاج الدين رحمه الله تعالى في الحكم لان تصحب جاهلا
لا يرضى عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فافهم
مما جربناه لك فصح ان من اراد قضا حوائجه ودفع مصايبه فليرفع
الامر الى الله تعالى قبل ان يعلم بها الناس هكذا عادة الله تعالى
مع من يتعلق به اول امره فاعمل على ذلك فانه الكبريت الاحمر
والفتح القريب والمعين على ذلك الصبر • وكان يقول بلغنا
ان يونس عليه الصلاة والسلام اجتمعت روحه بروح قارون عليه
لما التقمه الحوت فراى قارون نازلا فقال ليونس تعلق بربك يا يونس
في اول امرك ينجيك فقال له يونس فانت قال تعلقت بابن الخالة
موسى فوكلني اليه ولهذا كما قيل عاتب الله موسى وقال وعزتي
وجلالي لو استغاث بي لاغثته وكان يقول احسن الظن بربك
من جهة تحقيقك كماله جماله وجلاله فان ذلك وصف له لا يتحول
ولا تحسن الظن به لاجل احسانه اليك فربما قطع ذلك عنك
فنسي الظن به فليحذر السالك عن علة هذا المقام وكان يقول
غاية رحلة السايرين بالاشباح السير الى الله وبه انتهى رحلة السايرين
بالارواح في الله اي في التنزه في عجائب قدرته فافهم فالاولون
ينتهي سيرهم والاخرين لا ينتهي لهم سير • وقد قيل مرة للشيخ

Copyright © King Saud University